المشرق

# مناظرة العلوم

## لطلبة الصف الثاني من البيان في كلية القديس يوسف

### فاتحة المناظرة

سيدي الرئيس الافخم *

في مثل هذه الايام البهجة تكتسي الطبيعة بأبهى حللها وكأن الناس يهبّون من رقادهم ويظهرون في مظهر الحياة والنشاط. على انّ ذلك يتجدّد في كلّ ربيع امّا في هذه السنة فقد زى الحياة والحركة فوق المألوف. ولاسيما في بقعة من الارض يسمّونها بجنّة العالم. ألا وهي باريس التي اضحت اليوم بمرضها وجهة القصّاد وقبلة الروّاد. ولست ازيد في وصفها الّا انها اصبحت اليوم قطب الارض ومجتمع مصنوعات الزراعة والصناعة والتجارة وكل ما جاد به الفكر الانساني في كل زمان ومكان. كأن جميع الاعصر والامكنة انحصرت في وقتنا الحاضر. وكلّ ما جادت به الطبيعة التقى في تلك النقطة. هو المعرض الكبير الذي يعجز الانسان عن وصفه... ليس بالمعرض الوحيد... فاننا نحن ايضاً.. خطر لنا في هذا الشهر الميمون (١. ان نُقيم معرضاً صغيراً جدًّا بالنظر الى معرض باريس. بعيداً منه بُعد الثرى عن الثريّا. ولكنّهُ كبير اذا نظرنا الى ما يحملنا عليه. الّا وهو رغبتنا في اكرام البتول امّنا واظهار عواطف حبنا واحترامنا لرئيسنا الافخم ومديرنا الاكرمين وان نكن قد اختلفنا والفرنسيس في المقصد فنحن في الطريقة على اثرهم عملاً بقول القائل:

وتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم ان التشبُّه بالكرام فلاحُ

* تُليت هذه المناظرة على مسامع حضرة رئيس كليّة القديس يوسف

---

١) شهر ايار الذي تعظّمهُ المدارس المسيحيّة وفيه تكرّم مريم البتول الطاهرة

وان كان تقرَّر بقاء المعرض الكبير اكثر من نصف سنة فمعرضنا لا يتعدَّى لنصف الساعة لئلا تملُّوا يا كرام ووقتكم ثمين . وان كان ارباب المعرض الكبير يقضون رسماً باهظاً على الداخلين فنحن يكفينا ربحاً وفخراً تشريف ساداتنا الاجلاَّء . بل وجب علينا لهم رسم كبير لاقبالهم على حضور حفلتنا الحقيرة ولحسن التفاتهم الينا ( اسكندر مقار )

السلك البرقي

رضينا كلنا فانا اوَّل مُجيب الى طلبكم فاتخذ لنفسي سهولة المخابرة وسرعتها . فهلمَّ اذًا اليَّ انا السلك البرقي واعطفوا النظر اليَّ وحدِّقوا بمحاسني المُسبية وتأملوا باعمالي المرضية واجتنوا من منافعي العديدة وفوائدي الفريدة وأعيروا السمع لأنيني اللطيف وتأملوا جسمي النحيف وارمقوا بعين الإمعان مسيري واستبشروا ببشيري . فكم اقطع من الفيافي والقفار واجوب من الاقطار واطوف من البحار دون ان املَّ من الاجتهاد او يضنيني البعاد . فقد حار في وصف عدْوي العقلُ وقصُر عن بيانه الفكر فالفضاء طريقي والبرق شقيقي . وقد خصَّني المولى المتعال بخفَّة تخرق الصمَّ الصلاب ولطافة تسحر الألباب فلا يخيفني الاضطراب ولا يرعبني العباب . قد ملأ وجودي الأقطار وجعلتُ الغربة كالديار حتى خلتَ معرفة احوال الدنيا كلها في قبضة يديك واكتفيتَ للارتواء من اخبارها من الوقت بما تمنَّيت . فانظر كيف يسهل عليك معرفة غرائب البلاد وامور العباد ببعض دقائق من الزمان وكيف تطلع كلَّ اين وآنٍ على احوال الحرب الدائرة رحاها بين الانكليز والبوير وعلى كل امور الناس الخطيرة وافتتاحاتهم الشهيرة . . . انا بشير الافراح ومُزيل الأتراح انا سمير الملوك وخليل العظام انا مصدر التجارة ومَورِد الامراء انا مخفف الكروب وجابر القلوب . انا القريب والبعيد انا من لا يختلف في تفضيلي اثنان ولا يُطلب على بيان فضلي برهان . انا الدهر وغرَّتهُ وانسانهُ وزهرتهُ ورونقهُ وبهجتهُ . انا الغيور المُفضَّل والصابر المتجلد والعامل المجتهد قد وقفت لخير الناس حياتي ودفعتُ في تبشيرهم روحي وترعت لهم اثوابي . ولذا رفعوني عن الغبراء وجعلوا مقامي في قبَّة الفضاء لتظلَّ الابصار شاخصة اليَّ والافكار متَّجهة نحوي فيقرُّ بفضلي كل من يراني

فانظروا اذًا الى منافعي وتحدَّثوا بمفاخري وسرّوا بمنظري فقد جمعت باخباري فوائد التاريخ الجليلة واحصيت في اسراري غرائب الطبيعة العجيبة وربحت بافضالي قلب من

عرفني وسرّ بتصادمي فؤادُ من شرّفني فمن يجاريني في سباقي او من تحدّثهُ النفس بمخاصمتي وقد همّ لمحاماتي الملوك العظام وكبار الدول الفخام وكفى بي فخرًا قول بعض الشعراء الكرام:

لم يسموا ابدًا في الكون قاطبةً الضدّ مع ضدّهِ ناءٍ ويقتربُ
فالسلك يمسهُ والكف تدفعهُ والاذن تسمعهُ هذا هو العجبُ
والجوّ ألفتهُ والسُّمد عمدتهُ كالبرق سرعتهُ والنبت ينكبُ

(الاخ جبرائيل عجلتي)

في البخار

اكرم وأنعم بك يا صاحب الاسلاك البرقيّة وحقّي ان لك في سبيل الانسانيّة اعمالًا تُذكر فتشكر ولكن ناشدتك الله قُلْ لي ما ينفع التجار تنقلك الرسائل سريعًا ان لم تحقق المرغوب وتنقل لهم عاجلًا بضائعهم المطلوبة او ما ينفع الاهل رسائلك البرقيّة لو لم يكن بينهم مثلي. انا صاحب السُّكك الحديديّة والسفن البخاريّة لولاي لكانوا يقضون عمرهم متشتتين لا نصيب لهم من الدنيا سوى مراسلةٍ عقيمة عن بعدٍ شاسع. فانا أقرّب المزار واجمع شمل المحبين على بعد الديار فيتمتّعون بلذة اللقاء بعد مرّ الفراق ثمّ يعودون الى اسفارهم في طلب الرزق لا يخافون بُعد المسافة ولا ييأسون من عودة اللقاء. انت النرسة وانا الزهر والثمر وان كنت تفتخر فبي تمام افتخارك وان كنت تخدم الانسانيّة فبي كمال خدمتك وتحقيق بشائرك واخبارك

ألا تراني اذا فار فائري وغلت مراجلي تصاعدت الى الجوّ هبوات ناري وخيفت غوائلي. فاغلب الريح سرعةً والجياد خببًا وانقل القناطير المقنطرة ولا انوء تحتها منكبًا. ولولاي لما امكن الدنيا ان تُحشد في باريس وتفتخر تلك العاصمة بما يتضمّنهُ محفلها من كلّ نفيس. نعم يا هذا ان كان لعصرنا في المخترعات السهم الاوفر. فانا بينها الاكبر والاخطر (يوسف هاني)

مدح البخار

اجدت يا صاح بحسن البيان فجازاك الله خير احسان. وها انا مؤيّد رأيك شعرًا. بعد شرحك لهُ نثرًا

ها قد بدا نجم التقدّم يلمعُ في أفق عصرٍ للبدائع يجمعُ
وتبلّجت شمس الفنون على الورى فازدادت البشرى ووافى المطلعُ

فرأيت ان لا انثني عن وصف ما في العصر من عجب يروق و ينفع
فبواخرٌ ملأ البحار عديدها تجري وليس لها قلوعٌ شُرَّع
تجري على ظهر البحار كأنها اطواد ارض عن حماها تقلع
فهي الحصون لمن اراد تحصّنًا يوم المعارك حيث كلٌّ يلمع
وهي الحمى لمسافر قد أمّها تحميه من غمرات موتٍ تفزع
فتسير فوق الموج لا تخشى لهُ غضبًا ومن تعديه لا تتجزع
بل تستخفّ بكبره وهديره وتقيهُ عجبًا وهي لا تتزعزع
وكفى بها وصفًا عجيبًا انها بمعارف العصر التي ترصع
عصرٌ به سكك الحديد تكاثرت فتجوب اقطار البلاد وتقطع
قد شاجت حقًا بسرعة سيرها حيّات ارضٍ اذ تشبّ وتسرع
فتبثُّ من فيها سموم بخارها لكنّها قد اقسمت لا تلسع
يا عصرنا قد فقت غيرك جمعةً أبشر فانّك بالسدُّن ترتع
لله درُّك قد حويت عجائبًا في غابر الاعصار لم تك تسمع
شكرًا لمن اغنى العقول بفضله فهو البداية للورى والمرجع

(الاخ بطرس ساره)

## في التصوير

أيحضرة الدُرّ. تُنفقون الصخر. وتخاطرون النثر بالشعر. يا من لم تدعوا كلامًا الّا نسبتموهُ لمخترعاتكم. فاين انتم مني انا التصوير. واين مخترعاتكم من مخترعي الخطير. وقد كلّلتُ به هام هذا العصر بتاج لا يذوي في كرور الدهر. فتصفّحوا الكتب واذا ما نقّبتم وفتّشتم يتضح لكم السرّ الخفي. وتعلمون العلم اليقين انهُ لولاي ما ظهرت مخترعاتكم الى عالم الوجود. فانا الذي صورتُ هيئتها ورسمتُ آلاتها وأريتكم حركاتها. فلا تتكبروا بل اعلموا انكم بحضرتي انا التصوير. كخدم بازاء امير قدير. فلا مخترَع اكبر مني. وكلّ علم يأخذ عني. وكفاني فخرًا ما قد نلت من التقدُّم والنجاح في هذا العصر العظيم خصوصًا بتصويري الشمسي الذي ذلّل المصاعب. فبقليل من الزمان اظهر للعيان البحار متموّجة. والسماء مزيّنة. والارض مائدة. فما فضلكم الّا نقطة من بحر فضلي. وما منافعكم الّا ذرّة من عظيم منافعي. وان شككتم في صدق مقالي اجبتكم بلسان حالي: سَلوا الغائب عن وطنهِ فيفيدكم انه بفضلي اجتمع شملهُ بذويهِ ولو عن بعد. فرأى الابن والديه. والاخ اخاهُ والوالدان ابنهما العزيز المتغرّب. فلو امكن الاموات ان تقوم وتبرز الى عالم الاحياء لجاهرت بشكري انا محيي ذكرها. ومخلد رسمها. بل

رضي الله نفسهُ عني. فاستخدمني لامثل للعباد صورته الحيّة في كل مكان. فيراهُ الجميع. ويسجد لعزتهِ الرفيع والوضيع. سلوا اذا شئتم جوّابة البلاد وسيّاحها كيف مكنتهم من آثار تلك الكتابات المعجمة المرقومة على الصخر. فوالله لولاي لطمست هيتها مع الزمان. ودخلت في خبر كان. فكفّوا اذًا عن الكلام وانتهوا عن الخصام. واقرّوا باني انا ربُّ المفاخر. ولي منها الاول والآخر (جرجي ترك)

النور

ظلمات بعضها فوق بعض اني اراكم على غير هدًى تخبطون وفي دياجي الضلال تتسكّعون وبغير مفتخر تفتخرون فلولا نوري اي منقلب تنقلبون. فانت يا صاحب الاخبار كيف تنقلها لولا ضيائي وانت يا صاحب البخار ومخفف الاثقال قد افتخرتَ ولو دريتَ فضلي لرجعتَ عن الجدال. واعلموا انَّ الكهرباء لولا النور لبقيت في معادنها محجوبة ومن اعظم مفاخرها مسلوبة وما التصوير الّا ابن النور وعبد النور لا غنى لهُ عن النور. فلولاي لخُبطتم جميعًا خبط عشواء في ليلة دهماء. ولو شئتُ لأوردت الاحياء موارد العطب واسكنتهم ظلمات القبور. هذا قولي الصحيح لا ينكرهُ الّا من بهِ رمد لا يبصر النور (ميشال روفايل)

اشعّة ونتجن

حُيّيت يا ابا الانوار لقد فاخرتَ وحقَّ لك الفخار. فانت السيّد الخطير وبك يجلى الامر العسير واليك مرجع الكبير والصغير وفضلك شاملٌ يعمّ العظيم والحقير. ولكنَّ كلمتك في اكثر الاحيان مردودة واشعّتك عن أغلب الاشياء محجوبة. يعترضك ادقّ الاجرام ويقف بوجهك حاجزًا ارقُّ الأجسام فترجع مكسورًا مردودًا بل خاسئًا مطرودًا. امّا انا فلا يقوَ عليّ حاجزٌ وكل حاجب بازائي عاجز. فاشعّتي تخرق الاصلاب وتنفذ اغلظ الاجسام فترى ما وراء الابواب. وتبصر ما تحول دونهُ الجدران فلا يخفى عليّ خافية بمكان. فبي يستعين رجال العلم على ادراك المخلوقات وبفضلي يتمكّن الباحثون من الوصول الى الاكتشافات وعليَّ يعتمد الحكّام في ابراز المكنونات ومني يستمدّ الطبّ قوّةً لفحص الأجسام وتشخيص الامراض وبي تستعين الجراحة على إفراز الأجسام الغريبة. فانا صاحب القدر العظيم والفضل الشامل العميم فارضخوا لي صاغرين مقرّين بجميلي شاكرين (فريد ادّه)

الطب

لقد بالغتم في الهذيان يا جاهلون وأطلتم في وصف مفاخركم وانتم عن فضلي غافلون. اتفتخر يا صاحب الخابرة بالفاظ تنقلها مختصرة متعقدة متقطعة. ألا تذكر كل منافعي الطبيَّة فكم من مريض شفيتهُ بعد ما اشرف على الموت وقاسى عذابات مرَّة مستطيلة. وانت يا صاحب السكك الحديدية اتفتخر ببضائع تنقلها بين ضجيج وعجيج ودخان يعمي الابصار. ألا تعلم بان من تجرَّع قليلًا من دواني رُدَّت لهُ العافية فذلك برهان يدلك على ان دوائي هو مفيد غاية الافادة. وانت يا ذا التصوير أتفتخر برسوم جامدة لا حراك لها خالية من كل حياة والنور نفسهُ لا يُجدي فتيلًا ان كان الجسم بالادواء قتيلًا. ألا تعلمون باني انا العزيز عند الناس والمودود بين الجلَّاس والعادل في المزاج. اوَ تجهلون قدري انا معيد الحياة بقدرة رب السماوات خادم الخلَّاق في دفع الموت واطالة العمر والمحافظة على النسب الشريف. او رأيتَ يا صاحب الخابرة لو صعقت كهرباؤك رجلًا هل بغيري بعد الله يستجير ألا تعلم باني انا اسكِّن الاورام والحمرة وابرِّد التهاب المعد. وانت يا ذا البخار لو اضرَّت مراقد نارك او تكاثُر بخارك بعضَ الناس او المسافرين فهل اليك يلجأ او بك يستعين. وانت يا ذا التصوير لو لحق الاذى من شموسك وسمومك بعض البائسين فهل يدعونك ام يدعونني انا الذي كسرتُ شوكة الدجَّالين وخدمتُ الانسانيَّة خدمة المخلصين. وان كنتم في ريب من مقالي وعظيم اعمالي فادخلوا المستشفيات تروني واقفًا بين الساكين وجميعهم ينظرون اليَّ نظر المسوع الى موسى يطلب كلٌّ منهم الشفاء من دائهِ. ولو عالجتكم لشفيتكم من داء الادِّعاء فانهُ من اقبح الأدواء. فارجعوا عن غيكم واستغفروا ربكم انهُ توَّاب غفور والسلام (الاخ بطرس مرهج)

الجراحة

احسنت يا طبيب اذ وصفت فاجدت واني لراضٍ عنك اذ شددتَ أزرك وعلَّمت الناس قدرك. وليتهم يعلمون قدري انا الجراحة فما انت الَّا نقطة من بحري وما حليك الَّا زجاج بالنظر الى أثري: فان كنت تفتخر بالزر اليسير فما اقول عن قدري الخطير ونفعي الغزير. انت كثيرًا ما تخبط خبط عشواء في تشخيص الداء وتجربة الدواء وانا ما سلكت قط سبيل الضلال بل اتخذت احسن الطرق واسرعها وأفعلها. انت تعالج المرض عن بعد وانا احاربهُ مباشرة واستأصلهُ فلا ابقي لهُ اثرًا. هيَّا معي الى ساحة الوغى حيث هناك ايدٍ مكسَّرة وارجل متقطِّعة واعضاء متفرِّقة ورؤوس مهشَّمة وجثث

يحالها الانسان لا حياة يرجى منها. فالايدي اجبرها والارجل بجهارتي أصلها والاعضاء المتفرّقة اجمعها والرؤوس المهشّمة أضمّدها. اما انت فما كنت تفعل بالجريح حين كنت ترى يدهُ جزئين او رأسهُ قطعتين. فخفّض اذًا من غلوائك يا من لم تترك لباب المقالة مجالًا واترل عن معالي كبريائك يا مفضل ذاتك على زملائك. فما انت الّا أسير برّي وعلى اوامري تجري فدع عنك اذا إعجابك واقرّ بفضلي انا اكبر المحسنين الى البشر انا جوهرة القرن التاسع عشر (حبيب قرداحي)

السلم

اني اقف بينكم وقفة المتأمل فأرى كلًا منكم يلج في خصامهِ بل يتيه في المهامه تخوضون مضمارًا لستم من فرسانهِ كل يفتخر بما عنده على جيرانهِ ويبالي بقدرهِ بين اخوانهِ ويزعم انّ لهُ اسمى المقام ويجهل او يتجاهل اني انا السلم سيد الأنام. انشر عليكم رايات الامل الجميل واظلكم تحت ظلّي الظليل فتعيشون في راحةٍ وهناء وتمرحون في سعةٍ ورخاء. فكيف بكم لو بقي القرن التاسع عشر كالقرون الخوالي بين نيران مستعرة وحروب متواصلة لا يأمن الجارُ من جارهِ ولا يثق الصديق بصديقهِ ولا يقرُّ لأحدٍ قرار بل الجميع على مقاليّ النار يوجسون مِنّ حواليهم لا يعرفون الامن ولا تأخذهم راحة. فلا العالِم يعي على علمهِ ولا الطبيب على مريضهِ ولا الزارع يأمن على زراعتهِ ولا الصانع على صناعتهِ ولا التاجر على تجارتهِ ولا ذو الحقّ على حقّهِ بل كنت لا ترى الّا السيوف تخطب في الرقاب والمدافع ترشق الصواعق وتهدم في لحظةٍ ما شيّدتهُ المعاوف في الليالي الطوال. ولكن اليوم ساد الامن بفضلي. فعادت الى الافكار راحتها وتمكّن بنو الانسان من الاهتمام بشؤونهم والجدّ وراء العلوم فتفنن الصانع في مصنوعاتهِ وتوسّع التاجر في تجارتهِ ونشط العالم الى السعي في الاكتشافات والاختراعات لا يخشى بأسًا ولا تقلقهُ القلاقل. وتسهّلت المواصلات. وصعد الانسان على عجل سُلّم النجاح وبلغ ما بلغ من المعالي بفضل السِّلم لا سواهُ وان يكن لم يزل من الحرب بعض آثار فتلك بقيّةٌ من الهمجية. نسأل الله ان يريحنا منها عن قريب لتزيدوا بفضلي قوّةً ووئاماً وترتعون في ظلّي بامنٍ وسلام (حنّا مسرّة)

الحكم للقرن التاسع عشر

اليكم يا بنيَّ عن المفاخرة والجدال واليكم بالوئام. لقد قال كلٌّ منكم واسهب في مدح

نفسهِ وتمداد صفاتهِ ورغب في تفضيل ذاتهِ على اخوانهِ. وربَّما غفل ايضاً عن ذكر كثير من خواصهِ ومنافعهِ. ولكن الحدَّة اخذت مأخذها فمنعت صاحبها من حسن التروي. وحب الذات دفع كلَّ فردٍ منكم الى الاستئثار بالفضل والانتقاص من قدر غيرهِ. مع انكم لو فكَّرتم لرأيتم كثيرين من اخوانكم لهم شأن عظيم في هذا العصر العظيم ولكنَّهم سكتوا تأدُّباً ودفعاً للخصام. اما انتم فلست انكر عليكم قدركم ولا اجهل خدمكم الجليلة في سبيلي. ولكن كلَّ ما خصكم الله بهِ من التقدم والنجاح وما زانكم بهِ من الكمالات لا يجديكم نفعاً الَّا بالاتحاد اذ لا يقوى احد منكم على القيام بذاتهِ والاستقلال بحركاتهِ بل كلٌّ يقوم باخوانهِ لا يستغني عنهم. فليكن اذاً شعاركم الإخاء والاتحاد. فها انا ابوكم الشيخ قد دنا اجلي وعمَّا قريب ارحل عنكم فيدخل القرن التاسع عشر في خبر كان ولا يبقى منهُ الَّا ذكرهُ وهذا الذكر يحيي فيكم ان حييتم بالاتحاد ويزول ان جعلتم للشقاق اليكم سبيلاً. فاناشدكم الله يا اولادي كونوا دائماً متحدين وبعُرى الاخاء مرتبطين سائرين في طاعة الله مجتهدين وما اولاني ان اقتدي بذلك الشيخ الذي قدَّم لبنيهِ حزمة القضبان فلم يقدروا على كسرها ما بقيت مجتمعة ولمَّا اخذها هو وفرَّقها تمكَّن من كسرها كلّ قضيب على حدة ليعلّمهم ان القوة بالاتحاد. فهذه وصيتي الاخيرة لكم ولا اخالكم تخالفونها مدى العمر. وقبل ان اودّعكم وافارقكم يجب عليَّ ان اجمعكم لنقوم بفرض مقدَّس نحو من احسنوا الينا فنجاهر بشكرهم قائلين بصوت واحد

ان كان ذا القرن قد ولى فانَّ لكم على بنيكم جميلاً دائم الدَّهر
وان نكن قد ختمنا الان سرمدنا فشكركم خطابٌ غير منقطع

(انطون داغر)

---

# تنظيم التربة الزراعية وتحليلها

لجناب الاديب سليم افندي اصفر مفتش الزراعة في لبنان

## تنظيم التربة الزراعية

سبق لنا وصف التربة الزراعية (راجع المشرق ٣: ٧١) وما يدخل في تركيبها من العناصر المختلفة وقد افردنا مقالاً خصوصيًّا (٣: ٢٠١) لبعض هذه العناصر وهي المواد الكلسيَّة لما يترتَّب عليها من الفوائد في اختلاطها بالتربة. فذلك يؤدي بنا الى تعريف